# مقالات و بحوث المنجد

- معرفة القراء الكبار
- عرض و نقد

- بحث منشور في
- مجلة المجمع العلمي بدمشق
- المجلد 49

# معرفة القراء الكبار
# على الطبقات والأعصار
## للذهبي

نشره : محمد سيد جاد الحق
جزءان ، ٦٩٨ ص ، دار الكتب الحديثة
القاهرة ، ١٩٦٩

الدكتور صلاح الدين المنجد

لعل أول من ألف في طبقات القراء هو أبو عمرو عثمان الداني المتوفى سنة ٤٤٤ هـ / ١٠٥٢ م . ثم جاء المؤرخ الدمشقي الكبير محمد بن أحمد الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م فألف كتابه المسمى « معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار » استمده من « تاريخ الإسلام الكبير » ، لكن التأليف في هذا الموضوع انتهى الى شيخ المقرئين محمد بن محمد بن الجزري ، صاحب دار القرآن الجزرية بدمشق ، المتوفى سنة ٨٣٣ هـ / ١٤٢٩ م ، فقد ألف كتابين الأول كبير اسمه « نهاية الدراية في أسماء رجال القراءات » ، والثاني صغير اسمه « غاية النهاية في طبقات القراء » ، أتى فيه على جميع ما في كتابي الحافظين أبي عمرو الداني ، وأبي عبد الله الذهبي ، وزاد عليهما نحو الضعف :

وقد سبق أن طبع كتاب « غاية النهاية » بتحقيق المستشرق الألماني برجستراسر في القاهرة عام ١٩٣٢ . وتصدى محمد سيد جاد الحق الى نشر كتاب « معرفة القراء » للذهبي . وقد ذكر على غلاف الكتاب أنه « حققه وفهرس له وضبط أعلامه وعلق عليه » .

على أن قارىء الكتاب ما يكاد يمضي في مطالعته حتى يصاب بخيبة أمل شديدة لأنه لا يجد فيه تحقيقاً ولا ضبطاً ولا تعليقاً ، بل يحس بألم مرير عندما

يرى أحد آثار الذهبي ، العالم المتقن ، يُنشر بشكل بعيد عن الاتقان ، وعن النهج العلمي .

وسنبيّن هنا بعض ملاحظاتنا عليه :

**١ً – في قواعد التحقيق**

لم يُراع ( المحقق ) قواعد تحقيق المخطوطات في أمور أساسية نذكر منها :

**آ – استقصاء النسخ المخطوطة**

لم يستقص ( المحقق ) البحث عن مخطوطات الكتاب ، ولم يضع عنها دراسة مسبقة تمكّنه من اختيار نسخة صحيحة تكون أصلاً يُعوّل عليه ، إما لقدمه ، أو لصحته . فقد ذكر أنه رجع الى مخطوطة في دار الكتب ، ومصوّرة من برلين ، وقطعة من نسخة في استانبول . مع أن هناك – على ما أعلم – مخطوطات اخرى لم يرجع اليها . منها مخطوطة باريس ، ومخطوطة حلب ، ومخطوطة المغرب ، ومخطوطة بانكيبور . وكان لا بدّ من استقصاء أوصاف هذه المخطوطات لمعرفة أقدم او أصحّ نسخة منها للاعتماد عليها في النشر .

**ب – وصف النسخ المخطوطة**

ثم إنه لم يصف لنا المخطوطات التي رجع اليها ، ولم يذكر مزاياها ، وتواريخ نسخها ، والأسباب التي دعته إلى تفضيل نسخة على غيرها . بل اكتفى باتخاذ نسخة دار الكتب أصلاً ولم يبيّن لماذا ؟

وفي مكتبة كوبرولي باستانبول مخطوطة من الكتاب كنت رأيتُها في إحدى سفراتي إلى استانبول ، وقيّدتُ عندي وصفها . فهذه النسخة تنتهي بما يلي :

« نجز بعون الله تعالى في يوم الخميس ثالث عشر شهر رمضان « المعظم قدره » من شهور سنة سبع وثلاثين وثمانماية . كتبه « محمد بن سعد » أصلح الله شانه وصانه عما شانه » .

وعندما رجعتُ إلى خاتمة الكتاب المطبوع - التي زعم ( المحقق ) أنه اعتمد فيه على نسخة دار الكتب - وجدت أنها تتفق بكل كلمة وحرف مع مخطوطة كوبرولي . وبعد البحث تبين لي أن في دار الكتب نسخة مصوّرة عنها . وعلى هذا يكون ( المحقق ) اعتمد على نسخة كوبرولي المصوّرة بدار الكتب . ولم يذكر ذلك . وقد ذكر المرحوم الأستاذ فؤاد سيد أن بدار الكتب نسخة خطية حديثة منقولة عن مصوّرة بدار الكتب . وواضح أن ( المحقق ) لم يعتمد على هذه المخطوطة الحديثة ، بل إنه لم يذكرها . فلم يبق مجال للشك فيما ذكرنا . وفي سكوت المحقق عن ذلك تدليس .

**ج - عدم اختيار الأصل الجيد**

قلنا إن المحقق لم يستقص نسخ الكتاب المخطوطة ليختار الأصل الجيد. وفعلاً فإنه اعتمد على أصل متأخر ، مع أن هناك أصلاً أكثر قدماً وصحة أهمله . فمخطوطة باريس هي النسخة التي كان يجب أن يعتمد عليها لسببين .

الأول : أنها كتبت سنة ٧٢٤ هـ في حياة المؤلف الذهبي . ففي آخرها ( ورقة ٢٣٩ ب ) نجد ما يلي :

« كتبه أحمد بن محمد يحيى بن أبي الحرم بن ابراهيم بن أبي المنى بن مسلم ابن نحلة بن سبط السلعوس من أصل المصنّف وبخطه ، وفرغه « في الحادي والعشرين من شعبان سنة أربع وعشرين وسبعماية » .

الثاني : أنها بالإضافة الى أنها نسخت من أصل المصنف ، فقد قوبلت عليه . إذ نجد في الهوامش « بلغ مقابلة » .

فمثل هذه النسخة لا تُترك أبداً ، ليعتمد على نسخة كتبت بعد قرن ونيف .

**د - مقارنة النسخ**

إن التحقيق يقوم كله ، عند وجود نسخ مختلفة ، على مقارنة نصوصها بعضها

بعض ، وذكر الاختلاف بينها ، لاستبعاد المصحّف والمحرّف والخطأ ، وإثبات الصحيح .

وقد ذكر ( المحقق ) أنه جعل نسخة الدار أصلاً ورمز اليه بحرف ( د ) ، ورمز الى مصوّرة برلين بحرف ( ب ) ، وإلى نسخة استانبول بحرف ( س ). وقد قرأتُ الكتاب من أوله إلى آخره ، فلم أجد في صفحة من صفحاته أية إشارة إلى هذه النسخ أو الرموز ، ولم أجد أيّ تصحيح أو تخطيء ، فهذا يدل على أن نقد النصّ معدوم ، وهذا تحقيق غير علميّ . فهل يُعقل أن تكون نسخة كوبرولي متفقة تماماً بكلماتها وحروفها ونقاطها مع مصوّرة برلين ؟ لا فروق بينهما. ولو افترضنا أنهما كانتا كذلك فلماذا لم يصفها لنا ، أو يوضح هذا الأمر ليبعث الاطمئنان في نفس القارىء ؟

### هـ ـ الرجوع الى مصادر المؤلف

ومن قواعد التحقيق ، في سبيل الاطمئنان الى صحة النص ـ الرجوع الى المصادر التي استمدّ المؤلف كتابه منها ، إذا لم يكن الحصول عليها متعسّراً ، ومعارضتها بما نقله ولقد نقل الذهبي من مصادر كثيرة متيسّرة مطبوعة ، كالعماد الاصبهاني ، وابن الجوزي ، وابن الأبار ، وابن بشكوال ، والخطيب البغدادي ، وآخرين. وكتب هؤلاء التي أخذ منها مطبوعة. فلم يرجع (المحقق) إلى هذه المصادر . ولو فعل لظهر له نقص كبير في النص المطبوع ، ولابتعد عن كثير من الأخطاء التي وردت فيه .

وأسوق مثالاً عن هذا النقص .

فابن الجزري ، الذي ضمّن كتابه « غاية النهاية » جميعَ تراجم الذهبي ، قال في ترجمة يحيى بن خلف : « وذكر ابن عيسى أنه قرأ على أبي معشر الطبري بسوق العروس في القراءات ، قال الذهبي : وهذا لا يصحّ ، ولا لقي أبا معشر » . ( غاية النهاية ٢/٣٦٩ ) .

فقول الذهبي هذا ، غير موجود في المطبوع من « معرفة القراء » ، في ترجمة يحيى بن خلف . مما يدّل على نقصه .

وفي نسخة باريس المخطوطة ذيل على الكتاب للذهبي نفسه ، وما فيه ليس موجوداً في المطبوع .

### و - إخراج النص

نقصد بإخراج النص ، الصورة التي يظهر عليها مطبوعاً . ويدخل في ذلك العنوانات ، والنقط والفواصل ، والأقواس ... وغير ذلك والوقوف عند انتهاء الكلام وإيفاء المعنى. ولم يُراع (المحقق) شيئاً من ذلك . وقد وُضعت الفواصل في غير مواضعها في مئات من المواضع . وابتدىء بالكلام في أول السطر حيث كان يجب أن يُتابع الكلام . وخُلط أقوال علماء بآخرين ، ولا مجال لذكر الأمثلة فهي كثيرة جداً .

ففي ص ٣٥٠ نقرأ : روى عنه ولداه أبو غالب أحمد ، ويحيى وأبو الحسين ابن الفرّاء وأبو بكر قاضي المارستان .

فوَضعُ الفاصلة بعد كلمة أحمد خطأ ، وإنما موضعها بعد يحيى .

وفي ص ٣٥٨ وردت ترجمة المغامي على هذا الترتيب :

محمد بن عيسى .

ابن فرج المغامي ، أبو عبد الله التجيبي ، الطليطلي المغامي ، المقرى صاحب أبي عمرو الداني ، كان

أحد الحذّاق بالقراءآت ...

فما أدري لماذا وقف في السطر الثاني عند « كان » وترك بقية السطر بياضاً ، وابتدأ كلاماً جديداً في أول السطر الثالث بقوله « أحد الحذّاق » ، وكان الصحيح مُتابعة الكلام .

وفي ص ٢٤٣ نجد :

قرأ عليه عبد المنعم بن غلبون .

[ وعليّ بن محمد الانطاكي وعلي بن داود الداراني ...

فلماذا وقف في السطر الأول عند « غلبون » ، وترك سائر السطر بياضاً ، وعاد في أول السطر الثاني فابتدأ الكلام بقوله « وعليّ بن محمد ... » وكان حق الكلام أن يُتابع !

وفي ص ١٥٠ نجد ما يلي :

قرأتُ عليه عشرين فتحة بين حَدْر وتحقيق . فأما التحقيق فكنت أقرأ عليه في الدار التي كنا نسكنها .. وأما الحدر .

[ فكنت اقرأ عليه إذا رابطت معه بالاسكندرية .

فلماذا وقف في السطر الأول عند الحدر ، وابتدأ بكلام جديد في سطر آخر ؟ مع أن الواجب متابعة الكلام .

والأمثلة على هذا الضرب كثيرة . ولعل ( المحقق ) كان يتعمد ذلك لتكثير عدد الأسطر ، ثم زيادة عدد الصفحات والملازم ...

وفي باب إخراج النص نذكر أن من واجب المحقق تمييز الآيات القرآنية من نصّ المؤلف ، بوضعها بين أقواس . وقد أهمل ( المحقق ) ذلك ، فاختلطت الآيات الكريمة بكلام المؤلف . ففي ص ٢٢٤ مثلاً نجد :

« وعن ويجعلون شكركم أنكم تكذبون ، وعن كل سفينة صالحة ، غصباً فاعترف به ، وعن كالصوف المنقوش ، فاعترف به ... »

فخلط هنا نصّ الكتاب بآيات القرآن الكريم .

ثم إن ( المحقق ) لم يُشر قط ، في جميع الكتاب ، عند ورود آية من

القرآن الكريم ، الى السورة التي هي منها ، وهذا من مبادىء القواعد في التحقيق .

**ز – أدخل في النص ما ليس منه**

ومن العجيب أن ( المحقق ) أدخل عبارات في النص ليست منه ، وهي واضحة لا تخفى على أحد . مثال ذلك أننا نجد في ص ٤١٥ ما يلي :

« عمر بن عبد الله أبو جعفر الحربي ، الرجل الصالح . سمع طراد والنعالي ، وقرأ على **بياض في الأصل** . »

فقوله : « بياض في الأصل » ليس من نص الذهبي قطعاً ، بل هو من إضافات الناسخ ، أو المحقق . وكان ينبغي وضعه في الهامش ، لا في متن الكتاب .

**٢ً – عدم الأمانة في النقل**

واذا كنا قد أحسنّا الظنّ بـ ( المحقق ) ، ونسبنا كلّ ما ذكرناه الى عدم تمرسه بقواعد تحقيق النصوص ، فإننا لا نستطيع إلا أن نسيء الظنّ به ، عندما نراه يغير على نصوص الآخرين فينقلها ويهمل ذكر أصحابها ، ويدّعيها لنفسه .

آ – ففي المقدّمة التي كتبها ، وترجم فيها للذهبي ، أغار على دراسة موسّعة لنا عن الذهبي كنا قدّمنا بها الجزء الأول من سير أعلام النبلاء الذي صدر عن دار المعارف بالقاهرة عام ١٩٥٦ – فنقل منها صفحات ، بألفاظها ، دون أن يشير إلينا ، او يشير الى سير أعلام النبلاء . ونقدم بعض النموذجات من إغاراته :

| نصنا في سير أعلام النبلاء | نص مقدمة المحقق |
| --- | --- |
| ... أما أبوه أحمد فقد عدل عن التجارة الى صنعة الذهب المدقوق ، فبرع بها وتميز . وسمي الذهبي ... ويسرت له صنعته هذه رخاء وغنى .. وأحلّه علمه مكانة جعلت خلقاً من أهل دمشق يشيعونه يوم موته ، يؤمهم قاضي القضاة يومئذ ابن جماعة ( سير ، ص ١٥ ) . | أما أبوه أحمد فقد ترك التجارة واشتغل بصنعة الذهب المدقوق ، فبرع بها وتميز ويسرت له صنعته هذه رخاء وغنى ، وأحلّه علمه مكانة جعلت خلقاً من أهل دمشق يشيعونه يوم موته ، يؤمهم قاضي القضاة يومئذ ابن جماعة . ( مقدمة معرفة القراء ص ١٠ ) . |
| ودرج الصبي .. فرأى أباه أحمد يصنع الذهب ويقوم الليل ويطلب الحديث ، ورأى جده عثمان يدمنه على النطق بالراء ، يقوّم بذلك لسانه . وأبصر عمته ست الأهل – وكانت قد أرضعته صغيراً – تطلب الحديث وترويه . وشاهد خاله علياً يتلقى الحديث ويصنع الذهب كأبيه ... ( ص ١٦ ) . | ودرج الصبي فرأى أباه يصنع الذهب ويقوم الليل ويطلب الحديث ورأى جده عثمان يدمنه على النطق بالراء ، يقوّم بذلك لسانه . وأبصر عمته ست الأهل ، وكانت قد ارضعته صغيراً تطلب الحديث وترويه ، وشاهد خاله علياً يتلقى الحديث ويصنع الذهب كأبيه ( ص ١٠ ) . |
| ويمضي الصبي الى علي بن محمد البصبص ليؤدبه ، فيقيم في مكتبه أربعة أعوام ... ثم ينتقل الى مسعود ابن عبد الله المقرىء – وكان إمام | وسعى الصبي الى علي بن محمد البصبص ليؤدبه . فأقام في مكتبه أربعة أعوام ثم انتقل الى ميسعود بن عبد الله المقرىء وكان إمام مسجد |

مسجد بالشاغور – فيلقنه القرآن ، ثم يجوّد عليه نحواً من أربعين ختمة . ( ص ١٦ ) .

بالشاغور فلقنه القرآن ثم جود عليه نحواً من اربعين ختمة ( ص ١٠ ) .

---

وينطلق فيسمع ما لا يُحصى كثرة من الكتب ، ويلقى الكثيرين من الشيوخ والشيخات ، ويُصاب بالشَرَه في سماع الحديث وقراءته ويرافقه ذلك طول حياته ... بل انه ليذهب به حبه الحديث الى القراءة على الصمّ . فيقول عن شيخه الحرائطي الأصم « قرأتُ عليه بأعلى صوتي في أذنه ثلاثة أحاديث » ( ص ١٧ ) .

. . فانطلق يسمع ما لا يحصى من الكتب . ولقي الكثيرين من الشيوخ والشيخات ، وأصيب بالشره في سماع الحديث وقراءته حتى كان يدفع به حبّه للحديث الى القراءة على الصمّ ، فيقول عن شيخه الحرائطي الأصم قرأت عليه بأقوى صوتي في أذنه ثلاثة احاديث (ص ١٢) .

---

ومن حين عودة الذهبي من مصر ، في رأس القرن الثامن ، تبدأ حقبة الانتاج في حياته . فيبدأ باختصار عدد كبير من كتب التاريخ ، ويبدأ تأليف تاريخ الإسلام ، ويواظب على التدريس فيقبل عليه الطلبة ، ويتولى الخطابة في مسجد كفر بَطْنا ، قرية في غوطة دمشق ، فيقيم بها ويجعلها مركزاً للحديث يأتي اليه الكبار كالتقيّ السبكي ليقرأ له أو يقرأ عليه . ويرزق أولاده

وبعدما طوّف الذهبي كثيراً عاد من رحلته الى مصر ، ومن حين عودته تبدأ حقبة الانتاج في حياته ، فيأخذ في اختصار عدد كبير من كتب التاريخ ، ويواظب على التدريس فيقبل الطلبة عليه ، ويتولى الخطابة في مسجد كفربَطْنا قرية في غوطة دمشق ، فيقيم بها ، ويجعلها مركزاً للحديث يأتي اليه الكبار كالتقيّ السبكي ليقرأ له او يقرأ عليه . ويُرزق أولاده

| | |
|---|---|
| الثلاثة ، أمة العزيز، وعبد الله (٧٠٨) وعبد الرحمن (٧١٥) . | الثلاثة : أمة العزيز وعبد الله سنة ٧٠٨ وعبد الرحمن سنة ٧١٥ |
| حتى اذا كانت سنة ٧١٨ ﻫ توفي الشريشي مدرّس أم الصالح. فلم يجدوا غير الذهبي ليحلّ محله . وكان الشريشي من كبار العلماء ، وكانت مدرسة أم الصالح من كبريات المدارس . فانتقل من التدريس في الجامع الى التدريس في المدارس ، ولقد أحبّ الذهبي هذه المدرسة ، فاتخذ فيها سكناً ، ومات ، فيما بعد ، فيها ( ص ٢٠ ) . | حتى اذا كانت سنة ٧١٨ ﻫ توفي الشريشي مدرّس مدرسة أم الصالح ، فلم يجدوا غير الذهبي ليحلّ محله . وكان الشريشي من كبار العلماء ، وكانت مدرسة أم الصالح من كبريات المدارس . فانتقل من التدريس في الجامع الى التدريس في المدارس . ولقد أحب الذهبي هذه المدرسة فاتخذ له فيها سكناً ، ومات فيما بعد فيها ( ص ١٤ ) . |

فهذه أنموذجات واضحة . فقد نقل معظم مقدمته من دراستنا ، حاذفاً المصادر التي أثبتناها في ذيول الصفحات من مخطوطة ومطبوعة ، مُبدلاً أحياناً لفظة بأخرى ، أوخالطاً نصاً بنصّ . حتى إنه شوّه أحياناً كلامنا بجهل . وفوق ذلك لم يذكر أبداً اسمنا ولا أشار الى مقدمة سير أعلام النبلاء .

إنه ليسرّنا أن يرجع الباحثون الى ما كتبناه ، ولكنّ للعلماء حقوقاً يجب أن تُصان ، وفضلاً ينبغي أن يُعترف به : وأقل القليل في هذا الباب أن تُذكر أسماؤهم .

ويبدو أن (المحقق) مُصرٌّ متعمّد أن يُغير على آثار الآخرين دون ذكر أسمائهم ومؤلفاتهم ، ولو كانوا من القُدامى أيضاً . فقد نقل عن ابن حجر في الدرر الكامنة ترجمة ابن مكتوم (ص ٦٠٢) حرفاً حرفاً ولم يُشر الى مصدرها ، والعجيب أن ابن حجر يذكر في هذه الترجمة أموراً خاصة وقعت له . فيقول مثلاً : رأيت منه ( كتاب الجمع المتناه ) الكثير بخطه ( أي خط ابن مكتوم )

أو يقول : عمل فيه بلّيقة يهجوه بها رأيتها بخطه ... ، فالذي لا يُدرك أن هذه الترجمة هي من الدرر الكامنة ، يظن أن محمد سيد جاد الحق هو الذي رأى كتاب الجمع المتناه ، والبلّيقة بخط ابن مكتوم !

**٣ - التصحيف والتحريف والخطأ**

يقول ( المحقق ) في خاتمة الكتاب (ص ٦٩٢) ، إن الكتاب بعد صدوره « أضحى درّة في تاج المكتبة العربية وذخيرة في عالم المطبوعات ! » . فلننظر ما شكل هذه الدرّة ، وما شوّهها من الأخطاء .

وان مانذكره هو غيض من فيض ، وهو مالم يصححه المحقق في آخر الكتاب .

١ - في ص ٢٣٤ ورد : محمد بن النضر بن **محمد** الحر الربعي » . وهو خطأ . وصوابه « محمد بن النضر بن عُمرّ بن الحرّ » . انظر طبقات القراء ٢/٢٧٠

٢ - في ص ٢٣٤ ، س ١٤ ورد : قال عليّ بن داود ، :ا قدم **الأخوم** بغداد » . والصواب « ابن الأخرم » كما في طبقات القرّاء ٢/٢٧١

٣ - في ص ٢٣٥ س ٩ ورد : قال محمد بن علي السلمي : قمت ليلة المؤذّن الكبير لأخذ **التوبة** على **لن الأخوم** . فوجدت قد سبقني ثلاثون قارئاً . ولم تدركني **التوبة** الى العصر .

قلت : الصحيح : لأخذ النوبة علي ابن الأخرم ...

ولم تدر كني النوبة . بالنون .

وأصل معنى النوبة : الفرصة . تقول : جاءت نوبتك ( القاموس ) . وهنا معناها الموعد الذي يقرأ به التلميذ على شيخه .

٤ - في ص ٢٣٨ س ٢ ورد : « إسحاق بن سنين الختلي » . قلت : سقط اسم أبيه ولم ينتبه (المحقق) فاسمه الصحيح : إسحاق بن إبراهيم بن سنين الختلي . انظر تذكرة الحفّاظ ص ٦٨٥

٥ - في ص ٢٣٩ س ١٦ ورد : « وكتب بمصر والشام والجزيرة **والحبال** وخراسان ... »

قلت : الصواب « والجبال » بالجيم المعجمة . (انظر معجم البلدان ٢/٢٢) ولعلها من خطأ المطبعة .

٦ - في ص ٢٤٠ س ٣ ورد : « وأنا سألت البرماني فقال : كل حديثه منكر » .

الصواب « البرقاني » ، في تذكرة الحفاظ ص ٩٠٩

٧ - في ص ٢٥٢ س ١١ ورد : «فتصدّر للإقراء في مجلسه وقصده الأكابر فتخلفوا عنده .

قلت : الصواب «فتحلّقوا» بالحاء المهملة ،والقاف . أي أحاطوا به كالحلقة .

٨ - في ص ٢٥٨ س ١٣ ورد : « علي بن أحمد الجورزكي » بالزاي

قلت : ورد في طبقات القراء : « الجوردكي » بالدال . وترجمته فيها في ص ٥٢٥ . ورد اسمه مرة ثانيه بالدال في ص ١٤٥ .

٩ - ص ٤٠٣ س ٢ ورد : احمد بن عبد الرحمن بن احمد بن الحسين بن عاصم الثقفي ، ابو العباس الفضّي الاندلسي ... »

قلت : الصواب : القصبي ، ( انظر طبقات القراء ص ٦٦ ) . وقال ابن الأبّار : يُعرف بالقصبي لسُكنى سلفه قصبة المريّه . ( انظر التكملة لكتاب الصلة ، ١/٥٠ ، ط . العطار »

١٠ - ص ٤٠٤ س ٢ ورد : « وأبي الحسن بن القاعوش » ،وصححها في آخر الكتاب « القاعوس » وكلتاهما خطأ . والصواب « ابن الفاعوس » انظر طبقات القراء ص ٤٣٤ ) .

١١ - ص ٤٠٤ س ٢ ، ورد : « وأبي الغنايم محمد بن علي الترسي » .

قلت « الترسي بالتاء خطأ ، وصوابها « النرسي » بالنون قال في اللباب : النرسي بفتح النون وسكون الراء وكسر السين . هذه النسبة إلى نَرْس وهو نهر من أنهار الكوفة عليه عدّة من القرى ينسب اليهم جماعة من مشاهير العلماء منهم ... وأبو الغنائم محمد بن علي بن ميمون النرسي . ص ٢٢١ .

١٢ – ص ٤٠٨ ، س ١ « وخازم بن محمد صاحب مكي » .

الصواب « حازم بن محمد » كما في طبقات القراء ٢/ص ٣٦٩ وورد الخطأ نفسه ص ٤١١ ، س ٨ ، وص ٤١٦ س ٦ .

١٣ – وفي ص ٤١٢ س ٦ ورد : «قرأ عليه أبو عبد الله محمد بن أبي العاص النفوي » .

قلت : الصواب « النَّفْزي » بالزاي . قال الذهبي في المشتبه ص ٥٤٧ « ومن نَفْزَة قرية بمالقة ابنُ أبي العاص النَّفْزي شيخ الشاطبي ، وآخرون » .

١٤ – وفي ص ٤١٥ س ٢ ورد : « عبد الله بن خَلَف بن بقيّ ، الأستاذ أبو محمد المقسي الأندلسي » .

الصواب : أبو محمد القيسي الأندلسي . كما في طبقات القراء ص ٤١٨ . وأين المقس من قيس !

١٥ – وفي ص ٥٠٦ س ١٠ ورد : « كانت له حلقة إقراء بالجامع ( أي الأموي بدمشق ) . فكان يُقري عند المكان المسمّى بَقَرْ بِحَيْ ابن زكريا ( كذا بالشكل ) .

قلت : الصواب : « المسمّى بقبر يحيي بن زكريا » وهو معروف جداً . وهذا تصحيف مضحك ! فالقبر صار بَقَراً . و « يحيى » انقلب الى حيّ .

١٦ – في ص ٥٢٠ س ١٣ ورد في ترجمة عبد السلام ابن تيمية : « أحد الأعلام ، وَجدُ شيخنا تقيّ الدين في حدود سنة تسعين وستمائة ، وحفظ القرآن .. » .

قلت : الكلام لا يستقيم . وقد سقطت كلمة « وُلد » بعد قوله : تقي الدين .

١٧ – في ص ٥٦٩ س ١٥ ، في ترجمة برهان الدين الاسكندري ورد : « ودرّس بالقومية وغيرها » .

قلتُ : الصحيح «بالقوصية» وهي من مدارس دمشق ( انظر تنبيه الطالب للنعيمي ١/٤٣٨ – ٤٣٩ ) .

فهذه أنموذجات ، ويوجد غيرها كثير .

### ٤ - اضطراب الفهارس

ولا بدّ من التنويه أن الكتاب خالٍ من فهارس عامة لجميع الأعلام الواردة في النص . أما الفهرس الذي جعله في آخر القراء لأسماء القرّاء المترجَم لهم فهو من أعجب العجائب .

فقد وضع بشكل لا فائدة منه . اكتفى أحياناً بذكر اسم المترجم دون ذكر نسبته أو شهرته ، وأحياناً بذكر ألقابه دون ذكر اسمه .

وهذا مثال من ذلك : ( انظر ص ٦٧٢ )

| | ص |
|---|---|
| الصدر الأديب | ٥٨٣ |
| العلاّمة المفتي | = |
| العالم الأديب | ٥٨٤ |
| الشيخ المسند المعمر | ٥٨٥ |
| الإمام المقرىء المحدّث | = |
| الشيخ المعمر المقرىء | = |
| شيخنا الإمام الحافظ | ٥٨٦ |
| الشيخ العالم الزاهد | = |

وهذا مثال آخر : ( انظر ص ٦٧٣ )

| | ص |
|---|---|
| أحمد بن محمد | ٥٩٤ |
| أبو بكر بن محمد | ٥٩٥ |
| أبو بكر بن يوسف | = |
| عبد الله بن محمد | ٥٩٦ |
| محمد بن أحمد | ٥٩٧ ... الخ |

فهذا يدل على أن ( المحقق ) لا يدري أيضاً كيف ترتب فهارس الأسماء والأعلام .

* * *

نلاحظ بعد الذي ذكرناه أن ( المحقق ) قد اقتحم ميدان التحقيق قبل أن يُعدّ له العدّة ، وقد بدا هذا واضحاً أيضاً في تحقيقه كتاب الدرر الكامنة لابن حجر ، وسنخصّه بمقال آخر إن شاء الله .

بيروت

**صلاح الدين المنجد**